

مضمونها الالفة الفريزية للمكان ، الى الالتصاق
المساوي النبيل ، بأسباب الامل والانتفاض
الكامنة فيه .

لو زحف الغريب من دمشق
لو زحف الاحباب من كل فجاج الشوق
الى مدار البرق
لو سكن الغريب فوق شعرة المرات
(الكرمل الاسير يبقى شعرة المرات)
فكيف ينسك ترى ؟

وكيف لا يشتاقي يا مخيم العياط ؟
يعبر الشاعر هنا من خلال انتفاء عميق السى
شعبه ، وايهان عظيم بالثورة كخط صحيح (مرات)
لتحرير الكرمل الاسير (بديل المخيم) . . يعبر عن
ذلك الاسى الذي يصيب الفلسطيني وهو يهيم
بمفادرة مكان لاجتماع شعبه الى الارض الام .
ان أساه مثل البكاء ، عند الفرح المتأخر . هنا
يكشف الشاعر عن الجانب الشخصي - الانساني
من الحياة المشتركة لاهل المخيم ، الذين تصلهم
ببعضهم وشائج الوفاء والحب والهم الواحد ،
التي لا تنسى ، والتي تظل مصدرا للشوق المتاع ،
وسببا للالتقاء في صف الثورة تحت مدار البرق .
وابتداء من المخيم ثم انطلاقا من الاغوار ، تنجه
رحلة الفلسطيني الى الارض . الفلسطيني الذي
تاتل البؤس واليأس وحيدا ، لعشرين عاما .

هذي الخرائب والمجاعة والخفوت
هذي الاعاشة والصدى الخاوي واشباح البيوت
فيها كبرت
بها كبرت

وفوضتني عن جهنم
ان اسكن اللهب السليط على خيوط العنكبوت
ومهمتي الا اموت
ان مهمة الفلسطيني الان ان لا يموت بالصبره
والانتظار اذ يتجه من مخيمات البسالة
والعذاب الى حياة وطنه والى الحياة في وطنه ،
فانه يسترد الحياة . متسلحا بجوعه وبتنه وفقره .
مستسلما للهفة الثورة .

يا أرض الغور خذيني
غطي بهشير النهر جبيني
فأنا اتسرب منذ كشتك من جسد الميت
وأنا اتجمع في صوتي
لاشيع صدى . . فخذيني
لاضيء دما . . فخذيني
بالامكان القول الان ان المخيم هو « البطل »

الرئيسي لديوان احمد دحبور . وان له خصائص
ثورية . ولا تتوقف هذه الخصائص عند النظر الى
ابناء المخيم كجماهير مضطهدة مسلوبة ، تظل
تحتفظ بولائها لوطنها الاصلي ، وتمضي اي الثورة
بثبات ، كسبيل لتحقيق الخلاص . ولكن ثمة
خصائص اخرى تشير اليها قصائد الديوان ، تفسر
عزلة الفلسطيني داخل تلك البيئة التي افتعلت
افتعالا في البدء ، واصبحت في قصائد الشعراء
النموذج المطلوب للنذب والرثاء واثارة الاحسان ،
فذلك الفلسطيني في سجنه المفتوح على الصحراء ،
مرتبط بالهموم العربية كأنها همومه ، ومشارك في
نضالات الجماهير التي تشاركه في الاضطهاد
والاستغلال . ولكن النضال من اجل فلسطين
هو سقف كل أساليب النضال ومحصلتها .

يا أيها العم الموكل بالوصاية والرقابة
ويا أيها العم المصغر لهجة المذيع في حمى الخطابة
عشرون تكفي . . لست في شرعي ، وصيا
عشرون تكفي . . شب هذا الطفل .
شب الهم

عاد الجوع وحيا .
واذ يخرج الفلسطيني عن وصاية العم « الذي
تزوج قسرا من الام ، فلسطين » ، فانه يشق
الطريق للجماهير الفلسطينية حتى تحرر ذاتها .
انه يخرج بعد ان « عاد الجوع وحيا » والتحية
في اعتناق السلاح ، يؤديها من بهم جوع ، وشوق
أصيل للوطن ، الفقراء الذين لا يخسرون ما
يخسر .

جياع نحن ؟ ماذا يخسر الفقراء ؟
اعاشتهم ؟
مخيمهم ؟
أجبنا أنت . . ماذا يخسر الفقراء ؟

انخسر جوعنا والقيد
أتعلم ان هذا الكون لا يهتم بالشحاذ والبكاء
أتعلم ان هذا الكون بآرك من يرد القيد ؟
ان هؤلاء الجياع ، شعب احمد دحبور هم الذين
شبعوا قبل غيرهم من اضطهاد النفي ومن عسف
الغربة . وهم اذ يمضون اليوم ويرغم كل شيء
غدا ، اي فلسطينهم ، فانهم يدعون « السلام
العربي » الى ان ينزح .

أحتفلون برد الليل ، هل نصر بهم يحرز ؟
— أجل ونهارنا العربي مفتوح على الدنيا . . على
الشرفاء
أجل ويضئ هذا النصر في الطرقات والاحياء